على حسن عبد الجيد محمد

شَّعْر المرأة الرومانية فى اليجيات الحب الأوغسطية

يلقى هذا البحث الضوء على واحد من أهم سمات جمال المرأة التـى تناولناهـا فـى بحثنـا المنشور فى نفس هذا العدد من مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش والـذى يحمـل عنـوان "جمال المرأة بين إبيجراما الحب الهللينيستية واليجيات الحب الأوغسطية"، ألا وهو شَّعْر المـرأة الرومانية عند شعراء إليجيات الحب فى العصر الأوغسطى، نظراً لأنه حظى باهتمامهم أكثر من أى سمة من سمات الجمال الأخرى، وذلك فيما يتصل، بشكل عام، بلونه وطوله، وبشكل خـاص بطريقة تصفيفه وأنواع تسريحاته وتزيينه وتطييبه وصباغته. وعليه تهدف هذه الورقة العلمية إلى توضيح وجهات نظر شعراء إليجيات الحب الأوغسطية سواء كانت متفقة أو مختلفة حـول تلـك الخصائص المميزة لشَّعْر المرأة، والتى من خلالها يمكننا أن نخلص إلى رؤية واضحة حول ذوق المجتمع الرومانى فى العصر الأوغسطى بالنسبة لشَّعْر المرأة على اعتبار أن وجهة نظر هؤلاء الشعراء ما هى إلا تعبير عن ذوق ومعايير المجتمع الذى يعيشون فيه.

ونبدأ بحثنا هذا بإطلالة سريعة على أهمية شَّعْر المرأة عند اليونان كأحد السمات المحوريـة التى تبرز جمالها وتزيد من جاذبيتها. فلقد لفت الشَّعْر الجميـل انتبـاه كـل مـن هـوميروس وبنداروس، اللذين وصفا هيللينى بجميلة الشَّعْر،[1] ويعتبر لوكيانوس أن "الشَّعْر مـرادف لكلمـة الجمال نفسها".[2] ويذهب فيلوستراتوس إلى أبعد من ذلك حيث يذكر بأنه لا يوجد علـى الأرض

---

(1) Hom. Il. 3.329: ἠΰκόμος, Od. 15.58: καλλίκομος, Pind Ol. 3.1: καλλιπλοκάμῳ θ'' Ελένᾳ.

(2) يذكر لوكيانوس (*De Syria Dea 6*) بأن الشَّعْر الذى يتم قصه (τὰς κεφαλὰς ξύρονται) من علـى رؤوس النساء هو نفسه بمثابة الجمال(ὥρης) الذى كن يتمتعن به.

شئ أجمل من نظرة إلى امرأة شَعْرها طويل.[١] ومما يدل على أهميته القصوى عند الإغريق ما جاء على لسان أخيلليس تاتيوس *Achilles Tatius* الذى يروى كيف أن ليـوكيبى *Leucippe* عندما عانت من جراء قص شَعْرها "فقدت جمال رأسها" (τῆς κεφαλῆς τὸ κάλλος).[٢] وإذا كان أرسطو قد اعتبر أن مجد المرأة وفخارها يتمثلان فى جمالها،[٣] فيمكن القول بـأن مـا يمثل القمة بالنسبة لهذا الجمال هو شَعْرها، لأنه كلما تعرض اليونانى لتصوير جمال المرأة أشار إليه.[٤] وعلى الجانب الآخر عندما يريد الكاتب أو الشاعر اليونانى تصوير خصائص غير جذابة لامرأة ما فإنه يشوه، فى المقام الأول، شَعْرها.[٥] وإذا أراد الكتاب أو الشعراء أن يرسموا للنساء صورة بشعة ومخيفة يحولونهن إلى جورجونات Gorgones تلـك اللاتـى كانـت رؤوسـهن مكسوات بالأفاعى بدلاً من الشَعْر.[٦] وحتى فى السياقات المتعلقة بالمفاتن والعلاقات الجنـسية[٧] يلعب الشَعْر الطويل المنساب دوراً محورياً كنعصر من عناصر الإغراء الجنسى.[٨] وفى المقابل عندما تنتحب المرأة لفقدان حبيبها تهمل تلقائياً العناية بشَعْرها أو تقوم بتمزيقه.[٩]

---

(1) Philostr.Epist.61:οὐδὲ γὰρ γῆ κομῶσα ἡδὺ οὕτω θέαμα ὡς γυνὴ κατάκομος.

(2) Achilles Tatius, Clitophon et Leucippe 8. 5.

(3) كان أرسطو (Rhetorica 1361. 6[Bekker]) قد عرف السمات الأكثر امتيازاً لجسم المرأة بأنها هى الجمال κάλλος واستخدم الكلمة ἀρετὴ ليشير إلى امتيازه.

(4) التصوير الأكثر حماساً لجمال شَعْر المرأة موجود فى غزليات لوكيانوس (*Amores 26*) .

(5) أنظـر: Hesiod. Catalogus mulierum (fra. 133 OCT), Eur. Or.128, El. 184. فـى الابيجرامـا الهيللينيستية (AP. V. 27. 5 [Rufinus]) يصف التعبير (ψαφαρὴ τε κόμη) الشَعْر الأشعث فى سـياق يصور امرأة لم تعد جذابة للرجال.

(6) Lucian. Pseudol. 22.

(7) Homer. Iliad. 14. 326, Od. 5. 125 Hesiod. Theog. 915.

(8) Hom. 5. 125, Eur. El. 1071.

(9) فى إلياذة هوميروس (19. 285) قامت بريسييس التى كانت سبباً فى الخلاف بين أخيلليس وأجاممنون، بتـشويه جمالها حزناً على موت باتروكولوس. وعند يوربيديس (Phoen. 322 - 3) أهملت يوكاستا العناية بشَعْرها كما أنها قامت بتمزيق شَعْرها بسبب حزنها.

لون الشّعْر وطوله

اللون الأشقر صفة موجودة لشَعْر المرأة منذ أيام هوميروس، بيد أنها لم تكن وقفاً على النساء فقط، بل وُصف بها أيضاً شَعْر بعض الأبطال مثل أخيلليس،[١] وأوديسيوس[٢] ومينيلاوس.[٣] بينما توجد فقط امرأتان من شقراوات الشَعْر هما أجاميدى أى ميديا (ξανθὴν᾽ Αγαμήδην)[٤] وديميترا (ξανθὴ Δημήτηρ)،[٥] بيد أن الشَعْر الأشقر لهاتين فهو إما يشير إلى أصل الأولى، وإما إلى أحد المهام الموكلة به الثانية. وكذلك امتدت النزعة نحو الشَعْر الأشقر للمرأة إلى الشعر الغنائى اليونانى عند ألكمان (ξανθᾶι κομίσκαι)[٦] وإبيكوس (ξανθᾶς᾽ Ελένας)[٧] وسابفو (ξάνθαι δ᾽᾽ Ελέναι)[٨] وأناكريون (ξανθὴ...᾽ Αρτεμι).[٩] وانتقلت هذه النزعة عن طريق هؤلاء إلى يوربيديس الذى أشار إلى الكثيرات من شقروات الشَعْر مثل كليتمينيسترا[١٠] وإفيجينيا[١١] وكاساندرا[١٢] وجلاوكى.[١٣]

---

(1) Hom. Il. 1. 197: (ξανθῆς δὲ κόμης)

(2) Hom. Od. 13. 399 (ξανθὰς δ᾽ ἐκ κεφαλῆς...τρίχας)

(3) Hom. Il. 3. 284, 4. 183, Od. 4. 76, 15. 133 (ξανθὸς Μενέλαος)

(4) Hom. Il. 11. 740.

(5) Hom. Il. 5. 500.

(6) Alcm. 1. 101.

(7) Ibyc. 1. 5.

(8) Sapph. 23. 5.

(9) Anacr. 3. 1.

(10) Eur. El. 1071.

(11) Eur. IA. 681, 1366, IT. 173.

(12) Eur. IA. 758.

(13) Eur. Med. 980.

وعندما نأتى إلى الشعراء الإليجيين نجد ما يشبه الاتفاق بين شعراء إليجيات الحب الرومانية على اللون الأشقر أو الألوان القريبة منه. ونبدأ بتيبوللوس الذى يقر بان ديليا *Delia* قد سحرته بشَعْرها الأشقر (*flavis comis*):

Devovet et flavis nostra puella comis.
Tibull. 1. 5. 39-44.
"تسحرنى فتاتى بشَعْرها الأشقر".

أما ملهمة بروبيرتيوس كينثيا Cynthia فقد كان شَعْرها أشقر أو بالأحرى أصفر ضارباً إلى الحمرة، وهذا ما نستنتجه من رؤيته للجمال الذى يدق له قلبه، إذ يعترف بهيامه بالحسناوات اللائى يعد الشَعْر الأشقر أحد أهم سمات جمالهن:

cur haec in terris facies humana moratur? […]
fulva comast longaeque manus, et maxima toto
corpore.
Prop. 2. 2. 3-6.

"لماذا يبقى هذا الجمال البشرى على الأرض؟ [...] فشَعْرها أشقر *fulva coma*[1] ويداها طويلتان وجسمها كله رائع".

أما لون شَعْر كورينا *Corrina* *المفضل* لدى أوفيديوس فهو اللون الخمرى أى الأسمر الضارب للحمرة:

nec tamen ater erat nec erat tamen aureus ille,
sed, quamvis neuter, mixtus uterque color
qualem … ardua derepto cortice cedrus habet.
Ovid. Am. 1.14. 9-12

---

(1) Prop. 2. 2. 1 - 7

يلاحظ أن بروبيرتيوس هو الوحيد الذى استخدم الصفة *fulvus* للشَعْر (*fulva coma*)، وليس *flavus coma* كما هو الحال عند كل شعراء عصره. وتجدر الإشارة إلى أن الصفة *fulvus* لا تعنى اللون الأشقر "blonde" أو "*blond*" كما ورد فى ترجمتى (Budé 1929) *Paganelli* و Butler (Loeb) 1967، بيد أن المعنى الأقرب إلى الصحة هو "الأصفر الضارب للحمرة "*reddish yellow*، أنظر (LS, OLD s.v. fulvus).

"لم يكن شَعْرك بالأسمر ولا بالذهبى، ولكن، وعلى الرغم من أنه ليس بالأسمر ولا بالذهبى، فهو مزيج بين الاثنين، مثل ... لون خشب الأَرْز منزوع اللحاء".

وأشار أوفيديوس كذلك فى ديوان البطلات *Heroides* إلى لاوديكى شقراء الشَّعْر (*flava Laudice*)،[١] وإلى شَعْر أوينونى *Oenone* الأشقر (*flaventes...comae*)،[٢] وخصلات شَعْر كيديبى *Cydippe* الشقراء (flavi crines).[٣]

ربما يعود السبب فى إعجاب الشعراء الاليجيين باللون الأشقر إلى سببين أولهما: ندرته فى جنوب أوروبا فى بلدان حوض البحر المتوسط والتى كان فيها شّعْر معظم النساء أسود.[٤] وبالتالى فإن اللون الأشقر أضاف سمة جمالية أخرى لم تكن موجودة من قبل، وثانيهما ربما يعود إلى اهتمام هوميروس والشعر الغنائى باللون الأشقر للشّعْر الذى انتقل إلى يوربيديس، كما سبق وأشرنا، ثم شق طريقه بعد ذلك إلى الأدب اللاتينى وبخاصة الشعر الإليجى عن طريق الإبيجراما الهيللينيستية.

وعندما نأتى إلى صفة طول الشّعْر، نجد أن كلمة الشعراء الإليجيين قد اجتمعت كذلك على الشَّعْر الطويل على اعتبار أنه أحد أهم العناصر التى تبرز جمال المرأة، ولقد عبروا عن وجهة النظر هذه إما بالإشارة الصريحة إلى تفضيلهم للشَّعْر الطويل أو من خلال الثناء عليه، وهاهو تيبوللوس يطلب من ديليا *Delia*، عندما يعود من الحملة العسكرية التي قادها ميسالا إلى أكويتانيا *Aquitania*، أن تلقاه بالحالة التى تكون عليها تاركة شَعْرها الطويل *longos*

---

(1) Ovid. Her. 19. 135.

(2) Ovid. Her. 5. 122.

(3) Ovid. Her. 20. 57.

وعند أوفيديوس كذلك هناك إشارات عديدة لبعض الربات من ذوات الشَعْر الأشقر مثل كيريس (Am. 3. 10. 3, 43, Met. 6. 118, Fasti 6. 4. 424) ومينيرفا (Am. 1. 1. 7-8, Met. 2. 749, 6. 652, 8. 275, Trist. 1. 10. 1). وكذلك فإن لون شَعْر ربة الفن الخاصة بشعر الحب، وفقاً لأوفيديوس، شقراء الشَعْر (Am. 1. 1. 29: cingere litorea flaventia tempora myrto, / Musa).

(4) Baldson (1968) 258

capillos دون تهذيب،[١] بينما عند بروبيرتيوس يتمثل أحد الخصائص الفاتنة لكينثيا *Cynthia* فى شَّعْرها المرسل والذى يهفهف حول رقبتها:

comae per levia colla fluentes.
Prop. 2. 3. 13

"يتهدل شَّعْرها حول عنقها الناعم".[٢]

ولقد شبهت كورينا فى قصيدة من قصائد الغزليات Amores بسميراميس[٣] ولايس،[٤] من حيث طول شَّعْرها الذى يتهدل منساباً على كتفيها.[٥] ويعلق أوفيديوس على شَّعْر كورينا Corrina الطويل فى سياق آخر بقوله:

quam longos habuit nondum periura capillos.
tam longos, postquam numina laesit, habet.
Ovid. Am. 3. 3. 3 - 4

"لقد كانت طويلة الشَّعْر قبل أن تحلف كذباً، ولا يزال شَّعْرها طويلاً حتى بعد أن أهانت الآلهة".[٦]

---

(1) Tibull. 1. 3. 91-92.

(2) أنظر أيضاً:
Ovid. Am. 1. 5. 9 (ecce, Corrina venit…candida dividua tegente coma), Her. 15. 140 (in collo crine iacente feror), Metam. 2. 673 (vagi crines per colla iacentes)
وقارن أيضاً: Petron. 119. 26 (laxi crines)

(3) Grimal (1987) 416.

(4) كانت هناك سيدتان يونانيتان تحملان هذا الاسم الأولى من كورينثا وهى الأكثر شهرة، والثانية من صقلية. ولقد نالتا شهرة كبيرة لكونهما من المحظيات، ومن ثم تداخلت المعلومات بشأنهن. ولكن لايس من كورينثا حازت على قسط أكبر من الإعجاب (Athen. 13. 578D)، وكان الفيلسوف أريستيبوس *Aristippus* أحد عشاقها (Athen. 12. 544b)، ولقد شبه جمالها بجمال الإلهات (Athen. 13. 589b)، قارن كذلك: Mart. 11. 104. 22 وانظر تعليق Kay (1985) 282 عليه.

(5) Ovid. Am. 1. 5 . 9-12.

(6) أنظر كذلك: Ovid. Am. 1. 1. 20
قارن أيضاً أرخيلوخوس الذى امتدح الشَّعْر المرسل أيضاً:

تجدر الإشارة إلى أن شَعْر كورينا Corinna من فرط طوله كان ينساب أحياناً حتى يلامس خصرها:

Contigerant [i.e. capilli] imum, qua patet usque, latus
Ovid. Am. 1. 14. 4
"لقد كان شَعْرك يلامس خصرك".

ووصل الأمر بأوفيديوس عندما أعلن عن رغبته بألا ينظم شعراً إليجياً بأن يبرر ذلك بأن مادته مناسبة للشعر الملحمى ولا تصلح لقصيدة اليجية والتى من الأفضل أن يكون موضوعها عن ولد[1] أو فتاة ذات شَعْر طويل مصفف، بطريقة جيدة (*aut puer aut longas compta puella comas*).[2]

تصفيف الشَّعر

يذكر الأستاذ *Jasper Griffin* أن كل من يقرأ للشعراء الأوغسطيين ليصاب بالدهشة من جراء اهتمامهم الشديد بشَعْر المحبوبة والعناية الشديدة به.[3] ولذا فإنه إذا كان الشعراء الإليجيون قد أجمعوا على اللون الأشقر للشَعْر، فإنهم اختلفوا بشأن تصفيفه وتسريحاته المتنوعة. فلم يبد تيبوللوس اهتماماً خاصاً، كما رأينا أعلاه، بالشَعْر المصفف، بل على النقيض كان يحلم بديليا ذات الشَعْر الأشعث المرسل[4]. أما بروبيرتيوس فقد كان يكفيه عادة مجرد التصفيف المرتجل للشَعْر باليد:

ἡ δέ οἱ κόμη / ὤμους κατεσκίαζε καὶ μετάφρενα (Frag. 25 D).

(1) لم نجد فى اليجيات الحب عند أوفيديوس ، رغم مقولته هذه، أى قصيدة إليجية عن أى ولد.

(2) Ovid. Am. 1. 1. 20.

عن وجهة نظر أوفيديوس الخاصة بميوله للشعر الملحمى على حساب الإليجى، أنظر:
James (2001) 237-238.

(3) Griffin (1976) 93.

لم تكن العناية بالشَعْر قاصرة فقط على المحبوبة، ولكنها امتدت كذلك للعاشق الأنيق الذى كان بدوره يولى عناية كبيرة به وبتصفيفه وتطييبه، أنظر:
Tibull. 1. 8. 9; Prop. 2. 4. 5,; Ovid. A.A. 1. 505ff.; Cf. Hor. Sat. 2. 7. 55, 3. 19. 55.

(4) Tibull. 1. 3. 91-92.

et nitidas presso pollice finge comas.
Prop. 3. 10. 14.

"فلتهذبى شَّعْرك اللامع بإصبعك الرشي."(١)

وأيضاً أعجبه شَّعْر كينثيا رغم أنه كان غير مصفف عندما انتابتها حالة غضب:

cum totas resupinat Cynthia valvas,
non operosa comis, sed furibunda decens.
Prop. 4. 8. 52

"وفى الحال تدفع كينثيا مصاريع الأبواب للخلف وشَّعْرها أشعث ومع ذلك تبدو رائعة وهى فى نوبة غضبها."(٢)

فيما يخص نوع تسريحة الشَّعْر من الواضح أن بروبيرتيوس ينجذب لتلك التسريحة الطبيعية والبسيطة، والتى يكون فيها الشَّعْر مرسلاً مهفهفاً حول وجه المرأة، فهو يعلن صراحة أن مشاعره تتحرك وهو ذاهب إلى المسرح عندما يشاهد فتاة مكشوفة الصدر أو فتاة ينساب شَّعْرها مهفهفاً على وجهها:

interea nostri quaerunt sibi vulnus ocelli,
candida non tecto pectore si qua sedet.
siue vagi crines puris in frontibus errant.
Prop. 2. 22a. 7-9.

"وفى غضون ذلك تبحث عيناى عن سهام الحب، لترى إذا ما كانت هناك فتاة جميلة جالسة مكشوفة الصدر، أو إذا ما كان هناك شَّعْر منساب يهفهف على وجه طاهر لفتاة أخرى".

وبناء على ذلك يبدو أن كينثيا Cynthia كانت تمشط شَّعْرها بالطريقة البسيطة التى تحوز إعجاب بروبيرتيوس حتى أنه يقول:

seu vidi ad frontem sparsos errare capillos,

(1) قارن: Ovid. A. A. 3.133.

(2) قارن: Prop. 1. 2. 1.

gaudet laudatis ire superba comis.
Prop. 2. 1. 7

"ولو رأيت شَّعْرها المنساب يهفهف حول جبهتها، أمتدح خصلاته وهى تسر لذلك وتمشى فى خيلاء".

وإن كانت فى بعض الأحيان تقوم بتصفيف شَّعْرها على هيئة ضفائر:

nec tibi conexos iratus carpere crines.
Prop. 2. 5. 23. 7

"ولا أن أقتلع ضفائر شَّعْرك وأنا فى ثورة غضبى".[١]

أما أوفيديوس فقد كان يرى كورينا *Corinna* جميلة ليس فقط عندما يكون شَّعْرها غير مصفف عندما تنهض من نومها فى الصباح الباكر:

saepe etiam nondum digestis mane capillis
purpureo iacuit semisupina toro.
tum quoque erat neclecta decens.
Ovid. Am. 1. 14. 19 - 21

"وفى أحيان كثيرة فى الصباح الباكر كانت تستلقى على سريرها الأرجوانى وشَّعْرها لا يزال غير مصفف، ورغم ذلك كانت تبدو أيضاً جميلة وهى مهملة نفسها".

ولكن أيضاً عندما تكون شعثاء الشَّعْر:

ergo ego digestos potui laniare capillos?
nec dominam motae dedecuere comae.
sic formosa fuit.
Ovid. Am. 1. 7. 11-13.

(1) وقارن أيضاً : Ovid. A. A. 3. 133 ff.

ألم يكن بمقدورى أن أقوم بتمزيق شَعْرك؟[1] ولكن حتى خصلات الشَعْر الشعثاء كانت تناسب معشوقتى، فلقد كانت شديدة الجمال.[2]

ورغم ذلك فقد كان أوفيديوس عاشقاً للمرأة الأنيقة، فهو من ناحية يعنى كثيراً بالتصفيف الجيد للشَعْر،[3] وذلك على النقيض من شعراء الحب الآخرين، ومن ناحية أخرى فإن عنايته هذه تأتى كرد فعل على عناية المرأة نفسها بتصفيف شَعْرها،[4] والتى إذا ما عدنا للوراء للمسنا العناية ذاتها، وهو ما يتجلى بوضوح عند تيرنتيوس الذى كتب عن إحدى السيدات التى كانت تتأهب للخروج:

et nosti mores mulierum:

---

(1) قارن: AP. 5. 248. 1 - 2 (Paulus Silentiarius):

῏Ω παλάμη πάντολμε, σὺ τὸν παγχρύσεον ἔτλης
ἀπρὶξ δραξαμένη βόστρυχον αὐερύσαι;

أيتها اليدان الجريئتان، كيف تجاسرتما على الإمساك
بشَعْرها الذهبى الخالص وجذبه بقسوة.

(2) قارن أيضاً: Ovid. A.A. 3. 153: Et neglecta decet multas coma.

ما أنسب الشَعْر المهمل لكثير من السيدات.

ولهذا السبب يبدو أن الشَعْر كان يترك هكذا مهملاً عن عمد، قارن: Prop. 4. 8. 52, Apul. Metam. 2. 9.

Sed in mea Photide non operosus sed inordinatus
ornatus addebat gratiam.

أمّا فوتيس حبيبتى، فقد زادها الشَعْر عذوبة على العذوبة،
لا بتسريحته المتفننة، بل بإهماله وفوضاه

(3) لقد قال أوفيديوس عن شَعْر كورينا أنه موضع فخاره (Am. 1. 14. 50: fama ...mea). والكاتب الآخر الذى اعتبر من المغرمين بالشَعْر هو أبوليوس الذى كتب فقرة مطولة فى تناسخاته عن العناية به وكيفية تزيينه وتصفيفه وأعتبره من أهم خصائص جمال المرأة (Met. 2. 9).

(4) قارن: Ovid. A.A. 3. 135 ff حيث يقدم أوفيديوس فى معرض نصائحه للمرأة فى كيفية إغواء الرجال مجموعة من الإرشادات حول الطريقة المثلى لتصفيف الشَعْر والعناية به. وقارن كذلك Tibull. 8. 9-10 والمشار إليه أدناه، قارن أيضاً :

Prop. 1. 2, 2. 18B. 23, Plaut. Mostel. 254.

dum moliuntur, dum comantur, annus est.
Ter. Heaut. 240

"ثمّ إنّك تعرف عادات النّساء: يمرّ عام كامل قبل أن يتهيّأن ويقمن بتصفيف شَعْرهن".(١)

ويصل الأمر بأبوليوس إلى حد القول بأن تصفيف الشَّعْر له أهميته القصوى حتى أن المرأة قد ترتدى أبهى الثياب وأغلى الجواهر لكن محاسن لباسها لن تبرز إلا إذا كان الشَّعْر مصففاً بعناية:

Tanta denique est capillamenti dignitas ut quamuis
auro ueste gemmis omnique cetero mundo exornata
mulier incedat, tamen, nisi capillum distinxerit,
ornata non possit audire.
Apul. Met. 2. 9

"من عظم شأن الشَّعْر أنّ المرأة مهما أخذت زخرفها وازّيّنت بالحلل الموشّاة بالذّهب واللآلئ وشتّى الحلى، وتدرّجت تختال، لا يمكن أن تعتبرها متزيّنة ما لم تصفّف شَعْرها".

وبالعودة إلى كاليماخوس نجده يخبرنا بأن اهتمام أفروديتى قبل ظهورها مباشرة أمام باريس فى نزاعها مع اثينا وهيرا كان يتركز على شَعْرها:

οὐδ' Ἥρα· Κύπρις δὲ διαυγέα χαλκὸν ἑλοῖσα
πολλάκι τὰν αὐτὰν δὶς μετέθηκε κόμαν.
Callim. Hymn. 5. 21-2.

"لكن كيبريس (أفروديتى) والمرآة النحاسية فى يدها غيرت مرات عديدة وغيرت ثانية خصلات شَعْرها المعقوصة".

---

(1) يذكر لوكيانوس (*Amores 40*) كذلك بأن المرأة كانت تنفق وقتاً وجهداً أكبر فى العناية بشَعْرها أكثر من أى شئ آخر.

وما يدل كذلك على العناية بالشَعْر ويلزم التنويه إليه وجود إشـــارات عديـــدة عنـــد الكتـــاب الرومان إلى القسوة الشديدة التى كانت المرأة الرومانية تعامل بها ماشطتها *ornatrix* المكلفـــة بتصفيف شَعْرها وذلك فى حالة عدم نجاحها فى مهمتها،[1] وهو الأمر الذى يؤكد عليه أوفيديوس الذى ينصح الجميلات بألا يقمن بصب جام غضبهن على ماشطات شَعْرهن:

Tuta sit ornatrix; odi, quae sauciat ora
Unguibus et rapta brachia figit acu.
Devovet, ut tangit, dominae caput illa, simulque
Plorat in invisas sanguinolenta comas.
Ovid. A. A. 3. 239-244.

"لتكن ماشطتك آمنة (من غضبك)، فإننى أكره من تخدش وجههـــا بأظافرهـــا وتخز بالإبرة ذراعيها، لأنها عندما تلمس رأس سيدتها تلعنها، وتذرف الـــدمع وهى دامية فوق خصلات شَعْرها البغيضة".[2]

أما ماشطة شَعْر كورينا *Corinna* معشوقة أوفيديوس فقد كانت فى مأمن من غـــضبها لأن شَعْرها كان ناعماً طيعاً لا يسبب لها أية آلام عند تصفيفه:

---

(1) كانت ماشطة الشَعْر تجد نفسها عرضة لغضب سيدتها فى حالة عدم رضاها عن تصفيف شَعْرها والتـــى تقـــوم على الفور إما بوخزها فى ذراعها بدبوس الشَعْر أو بجلدها بالسياط، أنظر:
Juv. Sat. 6.490-91, Mart. Epig. 2. 66, Ovid. A.A. 1. 14. 17-18.
وعن الهجوم على الماشطات بدبابيس الشَعْر، أنظر:
Petr. 21. 1, Pausan. 1.22.2, Apul. Met. 8. 13, Dio Cass. 47.8.4
عن دور الماشطة *ornatrix* الهام فى حياة المرأة الرومانية، أنظر:
Ovid. Am. 1. 11. 1, 14. 16, 2. 7. 17, 22, A.A. 1. 367, 3. 239.

(2) قارن: Mart. 2. 66. 1-6 حيث قصيدة مارتياليس المؤثرة عن عقاب إحدى السيدات القاسى لخادمتها عن خطأ غير مقصود أثناء تصفيفها لشَعْر سيدتها، أنظر Paley and Stone (1892) 65 - 66 وأنظر كذلك:
Colton (1991) 264
وقارن أيضاً Iuv, 6. 490ff حيث نجد يوفيناليس، متأثراً بفقرة مارتياليس تلك، يلقى الضوء، فى إطار كلامـــه عن إحدى الزوجات التى تتعامل مع خادمتها بقسوة، على الماشطة التى تضربها سيدتها بوحـــشية وهـــى تقـــوم بتصفيف شَعْرها. أنظر:
Courtney (1980) 325, Γκούμας (1987) 301, Colton (1991) 263-266.

Adde, quod et dociles et centum flexibus apti
et tibi nullius causa doloris erant.
non acus abrupit, non vallum pectinis illos.
ornatrix tuto corpore semper erat.
Ovid. Am. 1. 14. 14-16.

"ولتضيفى إلى ذلك (يا كورينا) أنه كان طيعاً وصالحاً لمئة جديلة، ولـم يكـن سبباً فى أية آلام لك، فلا مزقته دبابيس الشَّعْر ولا أسنان المشط، ولـذا فـإن جسد ماشطة شَّعْرك كان دائماً فى مأمن (من حنقك)"[1]

وحتى لو كان أوفيديوس يهدف من هذه الفقرات الإشارة إلى العنف الذى تتعرض له الماشطة، فإنه أيضاً يلقى الضوء على أهمية الشَّعْر حسن التصفيف.

وفى ديوان فن الهوى (الكتاب الثانى، البيت ١٦٩ ومايليه) يتذكر أوفيديوس كم كلفه غضبه ذات مرة حينما قام بتشعيث شَّعْر كورينا Corinna، ناصحاً الرجال إن شاءوا أن يحاربوا البارثيين، ولكن أن يحيوا فى سلام مع عشيقاتهم طالما أنهن مصففات لشَّعْرهن:

Me memini iratum dominae turbasse capillos:
Haec mihi quam multos abstulit ira dies!
Nec puto, nec sensi tunicam laniasse; sed ipsa
Dixerat, et pretio est illa redempta meo.
At vos, si sapitis, vestri peccata magistri
Effugite, et culpae damna timete meae.
Proelia cum Parthis, cum culta pax sit amica,
Ovid. A.A. 2. 169-75.

"أتذكر أننى شعثت شَّعْر معشوقتى ذات مرة فى نوبة غضب. فكم مـن أيـام عديدة سلبنى إياها هذا الغضب! لم ألحظ، بل لست أظن أننى مزقت قميصها، لكنها زعمت فتم شراؤه من مالى. كُن حكيماً وتجنب أخطاء معلمك، وابتعـد

(1) أنظر كذلك: Ovid. Am. 1. 11. 1, 2. 7. 17, 22, A. A. 1. 367.

عن الخسائر التى جلبتها لى خطيئتى. فلتخض غمار الحرب مع البارثيين ولكن فلتعش فى سلام مع عشيقتك الأنيقة الشَّعْر *culta amica*".[١]

وكذلك فإن الشَّعْر غير المهذب أو ببساطة غير الممشط فى "البطلات *Heroides*" نجده فقط عند النساء اللواتى فقدن كل رغبة فى الحياة ولم يعد يعنيهن إظهار مفاتنهن، كما أن إهمال تصفيف المرأة شَّعْرها يعكس تقريباً حزنها وألمها وقلقها وغضبها وحالتها النفسية غير المستقرة عموماً. وهذا ما يتضح جلياً من موقف لاوداميا *Laudameia* ، التى تعبر وكلها حسرة عن عدم اهتمامها بتسريح شَّعْرها حتى يعود بروتيسيلاوس *Protesilaus* الغائب الذى انضم إلى جيش الإغريق وأبحر معهم فى حرب طروادة:

nec mihi pectendos cura est praebere capillos.
Ovid. Her. 13. 31
"لم يعد مهماً أن يبدو شَّعْرى مصففاً (ممشطاً)".

وكذلك فإن أسيرات الحرب من النساء كن غير مصففات الشَّعْر كما نرى عند أوفيديوس فى أكثر من موضع:

nec venit incultis captarum more capillis.
Ovid. Her. 9. 125
"أو من تجئ من الأسر بشَّعْر أشعث".

وفى موضع آخر يقول أوفيديوس:

ante eat effuso tristis captiva capillo.
Ovid. Am. 1. 7. 39

(1) "العشيقة المثقفة" هذه هى ترجمة Mozley (Loeb 1947) للتعبير culta...amica ، ولكن هذه الترجمة لا تتسق مع السياق، فالكلمة *cultus* لا تدل مطلقاً على "الغذاء العقلى *mental culture*" ولكن تدل على عموماً على العناية بالشَّعْر أو البشرة أو الجمال بشكل عام. تجدر الإشارة إلى أن طبعة الـ (1924) *Budé* تجاهلت ترجمة الصفة culta (avec notre amie). وكما ورد فى (OLD s.v. 3) فإن الصفة cultus للشَّعْر تعنى "أنيق، مهندم" أى مصفف أو ممشط الشَّعْر. أنظر: Baldson (1968) 262-265; Watson (1982) 237-244.

"دع الفتاة الأسيرة الحزينة ذات الشَّعْر المرسل تسير فى المقدمة".

وكذلك فى فن الهوى يعرض أوفيديوس لألكيديس *Alcides* الذى هـام حبـاً بـإيولى *Iole* الأسيرة رغم شَّعْرها الأشعث:

Et neglecta decet multas coma; saepe iacere
Hesternam credas; illa repexa modo est.
Ars casu simulat; sic capta vidit ut urbe
Alcides Iolen, 'hanc ego' dixit 'amo.'
Ovid. A.A. 3. 153-156.

"الشَّعْر غير المصفف يناسب الكثيرات، حتى أنك لتعتقد أنه مرسل هكذا منذ الأمس، بينما قد مشط منذ هنيهة. ولقد بدت إيولى Iole مصادفة على مثل هذه الصورة حيث رأها ألكيديس فى المدينة الأسيرة، فصاح "هذه هى المرأة التى أحب".

وكان على المرأة أن تصفف شَّعْرها دوماً عندما كان من المتوقع أن تراها أعين الرجال. فوفقاً لأوفيديوس كان مظهر المرأة الأنيق يأسر الرجال:

Munditiis capimur: non sint sine lege capilli:
Admotae formam dantque negantque manus.

Ovid. A.A. 3. 133-34.

"نحن (معاشر الرجال) تأسرنا الأناقة، فلا تدعن شَّعْركن دون تصفيف،[1] فلمسة يد تمنحها الجمال أو تجردها إياه".

(1) يرى أوفيديوس (A.A. 1. 509 - 10) أن الشَّعْر الأشعث يناسب بشكل رئيسى الرجال وليس النساء:

Forma viros neglecta decet; Minoida Theseus
Abstulit, a nulla tempora comptus acu.

الجمال غير المغالى فى زينته يناسب الرجال، فلقد استولى ثيسيوس
على قلب ابنة مينوس دون أن يزين صدغيه بدبابيس الشَّعْر

ويكرر أوفيديوس وجهة النظر هذه فى البطلات (Her. 4. 75 - 77):

sint procul a nobis iuvenes ut femina compti!
fine coli modico forma virilis amat.
te tuus iste rigor positique sine arte capilli ...decet

ويواصل أوفيديوس نصائحه للنساء قبيحات الشَّعْر بأن يضعن حارساً على مـداخل بيـوتهن، وأن يتجملن فى أماكن غير مسموح للرجال بدخولها:

Quae male crinita est, custodem in limine ponat,
Orneturve Bonae semper in aede deae.
Ovid. A.A. 3. 243

"ولتضع قبيحة الشَّعْر حارساً على بابها، ولتتزين دائماً فى معبد الربة الطيبة"."(١)

ولقد أعطى أوفيديوس اهتماماً كبيراً للشَّعْر حسن التصفيف، تدل عليه الإشارات العديدة فـى كل أعماله. ففى التناسخات Metamorphoses يعرب أبوللون عن إعجابه بشَّعْر دافنى المهمـل وفى الوقت نفسه يتخيلها وقد صففت شَعْرها:

spectat inornatos collo pendere capillos
et 'quid, si comantur?' ait.
Ovid. Met. 1. 498-99.

"عندما ينظر إلى شَّعْرها الأشعث يتهدل حول جيدها يتنهد قائلاً "ماذا يحدث لو أنها تصففه".(٢)

وفى النهاية فيما يتعلق بالطرق المختلفة لتسريحات الشَّعْر، فإن أوفيديوس يرى بأن كل امرأة تختار التسريحة التى تناسبها وفقاً لشكل وجهها ونصائح مرآتها:

Nec genus ornatus unum est: quod quamque decebit
Eligat, et speculum consulate ante suum.
Ovid. A. A. 3. 135-36.

فليبتعد عنى الشباب الذين يصففون شَعْرهم مثل النساء. فالجمـال
عند الرجل يناسبه التزين ولكن باعتـدال، أمـا أنـت فتناسـبك
صلابتك هذه وكذلك شَعْرك غير المصفف.

(1) الربة الطيبة *Bona dea* هى ربة رومانية ترعى عفة النساء وخصوبتهن تعبد فقط من قبل المرأة وقـد حـرم على الرجال دخول معبدها ، ولا يعبدها غير النساء، أنظر: Grimal (1987) 76

(2) قارن: Ovid. Am. 2. 4. 37.

"لا توجد طريقة واحدة للتزين، ولتختر كل واحدة ما يناسبها، ولتلتمس النصيحة من مرآتها".

ويواصل أوفيديوس فى الأبيات التالية عرضه للتسريحات المختلفة على حسب مواصفات المرأة الجمالية، حيث يبين أن صاحبة الوجه البيضاوى ليست فى حاجة إلا إلى مفرق بسيط فى شَعْرها، أما صاحبة الوجه المستدير فتكتسب جمالاً بكعكة صغيرة من الشَّعْر فوق الجبين تكشف أذنيها، ويرى أن بعض النساء يناسبهن الشَّعْر المرسل على الكتف، والبعض الآخر عليهن أن يضفرن شَعْرهن جدائل على غرار ديانا. كما أن هناك من يناسبها الشَّعْر المتموج تموج البحار[١]. ويضيف بأنه يوجد الكثير من أنماط تصفيفات الشَّعْر والتى يعجز عن إحصائها، فكل يوم يخرج بالمزيد من الزينة (*ornatus*).[٢]

لقد كان هناك العديد من أنواع التسريحات المختلفة حتى أن إحدى ماشطات الشَّعْر نالت إعجاب معاصريها لابتكاراتها العديدة والرائعة فى هذا المضمار:

Ponendis in mille modos perfecta capillis.
comere sed solas digna, Cypassi, deas.
Ovid. Am. 2. 8. 1.

"أيا كيباسيس Cypassis، أيتها الخبيرة فى تصفيف الشَّعْر بآلاف التسريحات، أنت جديرة بألا تزينين سوى الإلهات".

ولما كانت تدب الخلافات بين العشاق فإن أول المتضررين من جراء تلك المناوشات هو الشَّعْر الذى كان يتعرض تارة للتشعيث وتارة أخرى للتمزيق. وهاهو تيبوللوس يستنكر فعلة أحد القرويين الذى قام فى نوبة غضب أسهم آمور *Amor* فى تأجيجها،[٣] بتمزيق شَعْر زوجته

---

(1) Ovid. A. A. 3. 137-50.

(2) Ovid. A. A. 3. 150-51.

(3) يعلق الأستاذ *James* على أبيات تيبوللوس هذه بأن العاشق عندما تعتريه الرغبة فى رؤية دموع معشوقته فإن السبيل إلى ذلك هو افتعال الغضب، وفقدان الأعصاب سواء استخدم الإيذاء البدنى كما فى حالة القروى عند تيبوللوس أو لم يستخدمه كما فى حالة بروبيرتيوس (2.5.21-26) الذى تجنب القيام بتمزيق ثياب [illegible] و[illegible]

(scissosque capillos…femina,…conqueritur)،[1] ويحذر من يتعرض لزوجته بالضرب من غضب السماء. ويبين أنه كان يجب على هذا القروى الاكتفاء فقط بتمزيق ثيابها وحل شَّعْرها المزين:

sit satis e membris tenuem rescindere vestem,
sit satis ornatus dissoluisse comae
Tibull. 1. 10. 61-62.

"فليكتف بتمزيق ثوبها الخفيف من على أطرافها، فليكتف بحل شَّعْرها المزين".

وفى الغزليات *Amores* شعث أوفيديوس شَّعْر كورينا *Corinna* ومزق ملابسها ولطمها على خدها. ولكنه سرعان ما ندم مستنكراً فعلته فناشدها متوسلاً أن تثأر منه بنفس الطريقة حتى تخفف عنه حالة الندم التى يعانيها. لكن كورينا ترفض توسلاته، فيتقدم إليها برجائه الأخير:

neve mei sceleris tam tristia signa supersint,
pone recompositas in statione comas!
Ovid. Am. 1. 7 . 67-68.

"أو على الأقل كى لا تظل آثار جريمتى النكراء، فلتعيدى شَّعْرك إلى وضعه السابق بتصفيفه مرة أخرى".[2]

بابها وانتزاع شَّعْرها وكدمها كرد فعل غاضب على خيانتها، وإنما جاء رد فعله فى صورة شعر انتقامى يجعلها تعتصر ألما وتذرف دمعاً، أنظر: James (2001) 106-10.

(1) Tibull. 1. 10. 53-54.

(2) بالنسبة لولع أوفيديوس بالشَّعْر حسن التصفيف، أنظر كذلك: Ovid. Am. 3. 2. 75 - 76. تجدر الإشارة إلى أن كورينا كانت لها وصيفتها الخاصة التى تتولى مهمة العناية بشَعْرها (Ovid. Am. 11).

تزيين الشَّعْر

فى الأحوال العادية كانت العناية بالشَّعْر مصحوبة باستخدام العطور والحلى والمجـوهرات. وبالنسبة للعطور والطيب كان لهما شأن كبير عند القدماء وتعد من أكثر أنواع الترف إسرافاً،[١] وكانت تستخدم للرجل والمرأة على حد سواء،[٢] ولكن المرأة كانت تستخدم أنواعاً فاخرة منه.[٣] وكانت المرأة تستخدمه لتطييب شّعْرها وجسمها لإضافة نوع من الأنوثة والجاذبيـة، ولـذا لـم تستخدمه الفتيات غير المتزوجات بحسب قول كاتوللوس.[٤] وكانت العطور من أهم عناصر زينة المرأة على الرغم من أن الكتاب كانوا يرون أن المرأة تتطيب فقط لإغراء الرجـال، حتـى أن بلينيوس الأكبر يلاحظ مستنكراً أن المرأة تستخدمه لا لتبهج وتمتع نفسها ولكن لتمتع الآخرين.[٥] وكانت المرأة وبخاصة الثرية تستخدم كذلك الحلى والمجوهرات فى تزيين شّعْرها، علاوة علـى دبابيس الشّعْر المصنوعة من البلور والذهب والفضة والعظام الملونة، أما المرأة الفقيرة فقد كانت تزين شّعْرها بالزهور، وبالنسبة لدبابيس الشّعْر فكانت تستخدم الأنواع الخشبية منهـا.[٦] وتـأتى ردود أفعال الشعراء الإليجيين مؤيدة لتزيين الشَّعْر، وان كانت تتفاوت درجات هذا التأييد، ما بين مطالب بالتزين البسيط غير المغالى فيه وأنصار هذه الدعوة، كمـا رأينـا وسـنرى تيبوللـوس وبروبيرتيوس، وما بين مؤيد له بشكل مطلق وهو أوفيديوس الذى يبرر التجميل والتـزين، مـن ناحية، بأنه يزيد المرأة جمالاً على جمالها، كما أنه مصدر للبهجة والسرور culta placent،[٧]

---

(1) لبلينيوس (HN 13. 20) تعليق طريف عن استخدام العطور والطيب خلاصته أن المجوهرات ستصل فى النهاية إلى وريث من يتزين بها، وكذلك الملابس يمكن استخدامها لبعض الوقت، بينما العطور تفقد رائحتها فى الحـال وتتلاشى سريعاً عند استخدامها، كما يلاحظ لوكريتيوس (222 .3) بأن الرائحة الجميلة تتبخر فى الهواء.

(2) Plin. HN 13. 25.

(3) Mart. Epig. 3. 55. 1, 7. 41, 11. 15. 6, 12. 55. 7, 14. 49.

(4) Catull. 66. 77-78.

(5) Plin. HN 13. 20.

(6) Mart. Epig. 14. 24, Baldson (1968) 255-260, Olson (1999) 137.

(7) Ovid. Med. Fac. 7, Luck (1982) 417.

ومن ناحية أخرى يضفى جمالاً على اللاتى لا يتمتعن بالجمال الطبيعى من النساء، وفى الوقت ذاته يحافظ على الجمال الطبيعى لمن تتمتع به على اعتبار أن الإهمال يذهب به.(١)

ونبدأ بالتعرف على موقف تيبوللوس الذى كان أقل انشغالاً بمسألة الزينة والتجمل من بروبيرتيوس وأوفيديوس. فهو ينصح المرأة بألا تشغل نفسها بالزينة والتأنق طالما أن عشيقها فى حالة حب حقيقية معها. ونستنتج موقفه هذا من إدانته لأحد الشباب واسمه ماراثوس Marathus والذى وقع أسيراً لحب فتاة حسناء، ولم يكن لديه ما يتقرب به إليها سوى جماله ونضرة شبابه، فهو يسرف فى التجميل ويمعن فى اتخاذ أنواع الزينة وبخاصة العناية بتزيين شَّعْره وتصفيفه والتى كانت تستلزم منه وقتاً طويلاً ومحاولات كثيرة لإنجازها فى حين أن المرأة التى يحبها لا تضيع وقتها فى تجميل وجهها وتمشيط شَّعْرها، طالما أنها واثقة من حبه لها.

Quid tibi nunc molles prodest coluisse capillos
Saepeque mutatas disposuisse comas, […]
Illa placet, quamvis inculto venerit ore
Nec nitidum tarda compserit arte caput.
Tibull. 1. 8. 9-16.

"ماذا يفيدك الآن ما تبذله من عناية بشَّعْرك الناعم وما تقوم به من تغيير تسريحته باستمرار […] تلك المرأة تحظى بإعجابك مع أنها تأتى بوجه مجرد من الزينة ولم تمشط شَّعْرها اللامع بتؤدة وفن".

أما بروبيرتيوس فهو مولع بزينة الشَّعْر، ولكن الزينة البسيطة وغير المغالى فيها، حتى لو كان ذلك من خلال وردة واحدة:

nec vacuum flore relinque caput.
Prop. 3. 10. 16.

"لا تدعى رأسك خالية ولو من وردة واحدة".

أو من خلال إكليل كامل من الورد المزهر:

cum tua praependent demissae in pocula sertae.
Prop. 2. 33. 37

(1) Ovid. A.A. 3. 103-104.

"بينما تتدلى أكاليل الزهور (من فوق رأسك) وتتساقط فى قدحك".

أو بمشبك من الحلى (المجوهرات) لتثبيت الشَّعْر فى قمة الرأس فى حالة النساء الثريات:

Indica quos [i.e. crines] medio vertice gemma tenet.
Prop. 2. 22 A. 10.

"الشَّعْر الذى يثبته إبزيم من المجوهرات الهندية فى وسط الرأس".

ومن منطلق إيمان بروبيرتيوس بالبساطة وعدم المغالاة، يؤكد لكينثيا أن تجميل المظهر الخارجى بشكل عام لا يضيف شيئاً للجمال الطبيعى، وبخاصة المبالغة فى تزيين الشَّعْر وتطييبه بالعطور لأن ذلك يعد من العوامل المؤثرة سلباً على جمال المرأة الطبيعى:

Quid iuvat ornato procedere, vita, capillo
....
crede mihi, non ulla tuaest medicina figurae.
Prop. 1. 2. 1 - 6

"حبيبتى، ما هى جدوى أن تخرجى بشَّعْرك مزداناً، ...
فلتصدقينى أن شكلك الخارجى ليس بحاجة لأى تجميل".(1)

ولذلك كان من أحد أهم أسباب إعجاب بروبيرتيوس بأخلاق إسبرطة القديمة هو عدم عناية نسائها الشديدة بتطييب الشَّعْر:

nec Tyriae vestes errantia lumina fallunt,
est neque odoratae cura molesta comae.
Prop. 3. 14. 28.

"فلا توجد ثياب صور التى تخدع أعين الجائلين (من العشاق) ولا تلك العناية الشديدة بطيب الشَّعْر".(2)

(1) أنظر: Watson (1982) 238

(2) تجدر الإشارة إلى أن بروبيرتيوس نفسه يكشف لنا (5 .4 .2) أنه يبذل محاولات لتجنب قسوة عشيقته كينثيا تجاهه، ومن بينها قيامه بتطييب شَّعْره nequiquam perfusa meis unguenta capillis ، أنظر: Luck (1982) 414

ونأتي الآن إلى أوفيديوس الذى دفعه غرامه بتزيين الشّعْر وتطييبه إلى أن يعرض لنا أنثـــى كنتاورس اسمها هيلونومى *Hylonome* وقد هام بها الكنتاوروس كيلاروس *Cyllarus* حباً لأنها كانت تعنى بشَّعْرها وتصففه وتطييبه وتزينه بالزهور والورود وتيجان من زهور السوسن:

..................ut sit coma pectine levis,
ut modo rore maris, modo se violave rosave
inplicet, interdum candentia lilia gestet.
Ovid. Met. 12. 408

"تصفف (هيلونومى) شَّعْرها بالمشط وتضفره بحصى البان تـــارة وبـــالورود وزهور البنفسج تارة أخرى، وأحياناً تزينه بتيجان من زهر السوسن الشـــديدة البياض".

ويبدو أن أوفيديوس لا يقبل إهمال المرأة لتصفيف شّعْرها والعناية بتزيينه وتطييبـــه إلا فـــى الظروف الاستثنائية ومنها بعد المرأة عن زوجها، الأمر الـــذى يتضـــح جليـــا فـــى الـــبطلات *Heroides* من الرسالة الرقيقة التى تكتبها سابفو *Sappho* إلى فاون *Phaon* تعبر له فيها عن عدم اهتمامها بالعناية بجمالها وبخاصة العناية بشَّعْرها وتزيينه بالذهب وتطييبه بالعطور طالما أنه بعيد عنها:

ecce, iacent collo sparsi sine lege capilli,
nec premit articulos lucida gemma meos;
veste tegor vili, nullum est in crinibus aurum,
non Arabum noster dona capillus habet.
cui colar infelix, aut cui placuisse laborem?
Ovid. Her. 15. 73-77.

"ها هو شَّعْرى يتساقط مفككاً متشابكاً حول عنقى، ولا تزين أصابعى الأحجار الكريمة المتلألئة، كما أرتدى ملابس متواضعة ولا تتزين ضفائر شَّعْرى بأى ذهب، كما أن خصلاته لا يفوح منها شذا هدايا العطر العربى. فلمن أتزين أنا البائسة؟ ولمن أبذل الجهد فى العناية بنفسى كى أرضيه".(١)

---

(1) أنظر كذلك: Ovid. Her. 15. 139-40.
وقارن أيضاً: Ovid. Her. 6. 89, 7. 70, 10. 47, 137, 12. 63, A.A. 3. 709, Rem. am. 594.

وعليه تبرر كيديبى Cydippe فى إحدى رسائلها إلى أكونتيوس Acontius تصفيف شَعْرها وتزيينه بالذهب وهو بعيد عنها بأنه تم بناء على أوامر أمها:

comuntur nostrae matre iubente comae.
ipsa dedit gemmas digitis et crinibus aurum.
Ovid. Her. 21. 88-98.

وكذلك فإن أريثوسا Arethusa عند بروبيرتيوس (4. 3. 51-2) تستنكر التزين فى غياب زوجها الذى ذهب إلى الحرب:

nam mihi quo Poenis nunc purpura fulgeat ostris / crystallusque meas ornet aquosa manus?.

وكانت السيدات فى فترات الحداد على وفاة عزيز عليهن يهملن تصفيف شَعْرهن فى مختلف العصور الرومانية، وهو ما يتضح جلياً عند ترينتيوس (Terent. Heaut. 286ff):

texentem telam studiose ipsam offendimus,
mediocriter vestitam veste lugubri
eius anui' causa opinor quae erat mortua
sine auro; tum ornatam ita uti quae ornantur sibi,
nulla mala re esse expolitam muliebri;
capillus passus prolixe circum caput
reiectus neglegenter.

"لقيناها مكبّة على حياكة قطعة من النّسيج، متّشحة ببساطة بثوب حداد، حزنا على أمّها فى ظنّى، بدون حلىّ، متزيّنة فقط كما تتزيّن النّساء لأنفسهنّ بدون ما يشغفهنّ من زخرف، وشَعْرها الأشعث يتهدل بإهمال حول رأسها".

أنظر كذلك: Terent. Phorm. 104ff.

virgo pulchra, et quo mage diceres,
nil aderat adiumenti ad pulchritudinem:
capillu' passu', nudu' pes, ipsa horrida,
lacrumae, vestitu' turpis: ut, ni vis boni

"فتاة حسناء، سيما وحسنها بلا أيّ تزويق وتطرية: شَعْر أشعث، وقدم حافية، ومظهر مهمل، وعين دامعة، وهندام زرىّ، فلولا ما فى جمالها ذاته من قوّة وفتنة، لطمسته تلك المظاهر".

وأيضاً عند هوميروس (Od. 18. 178ff) ترفض بينيلوبى للأسباب ذاتها أن تتجمل فى غياب زوجها.

"ويُصفف شَّعْرى بناء على أوامر والدتى التى رصعت أصابعى بـالمجوهرات وخصلات شَّعْرى بالذهب."(١)

وفى الغزليات Amores كانت العذراوات يتزين بتجميل شَّعْرهن بالذهب والمجوهرات عند ذهابهن مع الشباب لتنظيف الطرقات الواسعة بأطراف ثيابهن قبل مرور موكب الربة جونو فى مهرجانها:

virginei crines auro gemmaque premuntur
Ovid. Am. 3. 13. 25
"يُثَقل شَّعْر العذراوات بالذهب والمجوهرات".

وينعكس هيام أوفيديوس بالشَّعْر وتزيينه على قصائده الإليجية ذاتها والتى جسدها مشبهاً إياها بالمعشوقة التى يتغنى بها الشعراء الإليجيون(٢) من حيث أناقتها وعنايتها بنفسها وبخاصة بتصفيف شَّعْرها وتطييبه:

venit odoratos Elegia nexa capillos
Ovid. Am. 3. 1. 7
لقد وصلت القصيدة الإليجية وقد ضَفَّرت شَّعْرها المعطر.(٣)

وفى النهاية نلقى الضوء على إحدى سمات الشَّعْر التى حظيت باهتمام كل من تيبوللوس وبروبيرتيوس ولم يعلق عليها أوفيديوس، ألا وهى لمعانه وبريقه، إذ نجد تيبوللوس يشير إلى معشوقة ماراثوس التى لا تضيع وقتها فى تصفيف شَّعْرها اللامع (Nec nitidum tarda

(1) أنظر كذلك إوفيديوس (Her. 15. 75-6) والمشار إليه أعلاه.

(2) Wyke (2002) 122.

(3) بلاوتوس فى بيت الأشباح Mostelaria له رأى مخالف، فهو يقول بأن المرأة التى تفوح عطراً طيباً هى التى لا تتطيب مطلقاً (Mostel. 273: mulier recteolet, ubi nihil olet). وعلى الجانب الآخر كان الرجال الرومان يزينون شَعْرهم بالمجوهرات والأحجار الكريمة، قارن:
Hor. Sat. 1. 2. 27, Cic. Sest. 18, Sen. Epist. 86. 13, Nat. quaest. 7. 31. 2, Mart. 3. 63.

compserit arte caput)[١]، وكان الشَّعْر اللامع nitidas...comas لإحدى الفتيات سبباً جعل بروبيرتيوس يكتفى بمجرد تهذيبها إياه باليد[٢].

صباغة الشَّعْر

إن كل قارئ للأدبين اليونانى واللاتينى، كما يذكر الأستاذ *Wilner*، يدرك حقيقة أن صباغة الشَّعْر كانت من العادات الشائعة بين النساء والرجال على حد سواء.[٣] وعندما نتناول مسألة الصباغة عند الرومانيين لابد وأن نشير بداية أن المرأة فى روما بشكل عام كانت سمراء الشَّعْر،[٤] ولقد كان الشَّعْر الأشقر، الذى يدخل فى دائرته كل ما هو بين الأحمر والأصفر الفاتح،[٥] مفضلاً وبخاصة للمرأة.[٦] وبالتالى فإن المرأة التى كانت تريد أن تجمل شَعْرها تتجه إلى صباغته باللون الأشقر أو أحد تلك الألوان الزاهية القريبة منه. وكانت المرأة تستخدم لذلك مادة تسمى رغوة باتفيا (*spuma Batava*) أو الصابون الجيرمانى (*pilae Mattiacae*)،[٧] ولكن الأستاذ Green لاحظ أن الشَّعْر فى بلدان البحر المتوسط قد يتحول إلى إلى الحمرة أو درجة من درجاتها، ولكن لا يمكن تغييره إلى اللون الأشقر الخالص،[٨] ويدلل على ذلك بما ورد عند بلينيوس بخصوص استخدام الجرمانيات لنوع من الصبغات لإكساب شَعْرهن لون الحمرة

---

(1) Tibull. 1. 8. 16.

(2) Prop. 3. 10. 14.

قارن فيما يتعلق بالشَّعْر اللامع:

Hom.Il. 14.167: πλοκάμους ...φαεινούς, AP. 5. 270. 3-4: οὐδὲ κομίζει / χρυσὸς ἀπεκτήτου σῆς τριχὸς ἀγλαΐην.

(3) Wilner (1931) 33.

(4) Baldson (1968) 258.

(5) على سبيل المثال فلقد ورد عند بلينيوس (Plin. NH 37. 50) أن بوبايا Popaea التى كانت شقراء الشَّعْر بأن نيرون وصف شَعْرها فى إحدى القصائد بأنه أصفر ضارب إلى الحمرة (capillos...sucinos).

(6) Mart. 5. 68, Juv. 6. 120Lucian., Amoers. 40, Tertullian, de cultu fem. 2.6, Wilner (1931) 33, Leary (1996), 78-79, Howell (1995) 151,Bartman (2001) 14.

(7) Mart. Epig. 8. 33. 20, 14. 26., Olson (1999) 138

(8) Green P. (1979) 392 n.86

(*rutilandis capillis*).[(١)] ولم تسلم هذه الظاهرة من نقد الشعراء الاليجيين لها ونبدأ ببروبيرتيوس الذى، كما رأينا، يرفض تسريحات الشعْر وزينته وتطيبه ومن ثم يرفض تماماً صباغته وذلك عندما كان ينصح فتاته بألا تلجا إلى صباغة شعْرها:

Nunc etiam infectos demens imitare Britannos,
ludis et externo tincta nitore caput? [...]
turpis Romano Belgicus ore color.
Prop. 2. 18b. 23-26.

"والآن هل تقلدين البريطانيين الملونين، أيتها الحمقاء، وهل تعبثين وتصبغين شعْرك بالصبغة الأجنبية البراقة؟ [...] إن مستحضر التجميل البلجيكى يقبح الوجنات الرومانية".[(٢)]

ويواصل بروبيرتيوس موقفه الرافض لصباغة الشعْر بتأكيده على أن من تقوم بتغيير لون شعْرها الطبيعى ستتعرض للعقاب القاسى فى العالم الآخر:

illi sub terris fiant mala multa puellae,
quae mentita suas vertit inepta comas!
Prop. 2. 18b. 27-28.

قد تعانى أنواعاً شتى من العقاب فى العالم الآخر تلك الفتاة، التى ولأنها كاذبة وحمقاء، تغير لون شعْرها.

ويخلص بروبيرتيوس من ذلك كله إلى أن الجمال الحقيقى هو الجمال الطبيعى من خلال بيت يحمل طابع الإبيجرامات:

ut natura dedit, sic omnis recta figurast
Prop. 2. 18b. 25

"فالمظهر الخارجى الأجمل هو الذى وهبته الطبيعة".

---

(1) Plin. NH 28. 191

يضاف إلى ذلك أنه كانت توجد بعض الصبغات لمنع الشيب (Plin. NH 30. 134) وأخرى للون الأسود (Plin. NH 32. 67-68).

(2) قارن: Prop. 1. 4. 13: ingenuus color

ويكشف لنا أوفيديوس فى ديوان الغزليات *Amores* عن موقفه الرافض من صباغة الشَّـعْر وتغيير لونه، فى قصيدة وإن كانت من أكثر قصائده قسوة إلا أنها تمدنا بالكثير مـن المعلومـات عن شَّعْر كورينا Corrina التى يبدو أنها لم تكن راضية عن لونه الذى لا هو بالأسـمر ولا هو بالذهـبى (nec tamen ater erat nec erat tamen aureus ille)،[1] مثـل خشـب الأرْز (derepto cortice cedrus)،[2] أى كستنائى اللون. فلقد قامت بصباغة شَّعْرها ربمـا بـاللون الأشقر، اللون المفضل فى تلك الأيام. ونظراً لقلة خبرتها تساقط شَّعْرها أثناء عملية الصـباغة. فكان رد فعل أوفيديوس غاضباً، ولكى يكشف الشاعر عن عمق الخطأ الذى ارتكبته كورينا فـى حق شَّعْرها يسرد الفضائل التى كان يتمتع به شَّعْرها الذى كان طويلاً لدرجة أنه يصـل حتـى وسطها:

contigerant imum, qua patet usque, latus.
quid, quod erant tenues, et quos ornare timeres?
Ovid. Am. 1. 14. 4-5.

"لقد كان شَّعْرك يلامس خصرك. ألم يكن رائعاً حتى انك كنت تخشين تزيينه؟"

ولقد كان شَّعْرها كذلك طيعاً، سهل التصفيف:

dociles et centum flexibus apti.
Ovid. Am. 1. 14. 13.

"كما أنه كان طيعاً وصالحاً لمئة جديلة".

وكان كذلك أنيقاً حتى وإن أهملته:

tum quoque erat neclecta decens, ut Threcia Bacche,
cum temere in viridi gramine lassa iacet.
Ovid. Am. 1. 14. 21-22.

"وحتى عندما تهمله تبدو أنيقة وكأنها إحدى عابدات باخوس التراكـى عنـدما تسقط منهكة دون وعى على العشب الأخضر".

---

(1) Ovid. Am. 1. 14. 9.

(2) Ovid. Am. 1. 14. 12.

وكان أيضاً حساساً وناعماً مثل الصوف:

Cum graciles essent tamen et lanuginis instar.
Ovid. Am. 1. 14. 23

"ومع ذلك كان يبدو ناعماً مثل الصوف".

وبعد ذلك يندب الشاعر مدى المعاناة التى كان يكابدها شَعْرها المفقود أثناء محاولاتها تصفيفه بطريقة غير معتادة:

heu, male vexatae quanta tulere comae!
quam se praebuerunt ferro patienter et igni,
ut fieret torto nexilis orbe sinus!
Ovid. Am.1. 14. 24-26.

"واحسرتاه! فكم من العذابات تحملت خصلات شَعْرك! وكم تعرضن بصبر للحديد والنار لتضفيرهن على هيئة حلقات مجدولة وضيقة".

ويتجه الشاعر بعد ذلك فى الجزء الأخير من القصيدة إلى تأنيب كورينا لمسئوليتها عما حدث لها (35-50)، ويلاحظ الشاعر مدى انزعاجها على السوء الذى طال شَعْرها، ويحاول بشكل مفاجئ التخفيف عليها بمواساتها بأن الزمن كفيل بإصلاح خطأها (50-55).

وموقف أوفيديوس الرافض لصباغة الشَّعْر يتضح جلياً من البيتين الذين يستهل بهما هذه القصيده:

Dicebam 'medicare tuos desiste capillos!'
tingere quam possis, iam tibi nulla coma est.
Ovid. 1. 14. 1-2.

"كم من المرات قلت لك بأن تتوقفى عن صباغة شَعْرك! فلم يعد لديك الآن من خصلات الشَّعْر ما تصبغينه".

وإذا كان أوفيديوس المؤيد بشدة للتجميل والتزين يرفض صباغة الشّعْر فإن هذا يجعلنا نستنتج موقف تيبوللوس الذى لم يتعرض صراحة لهذه المسالة على اعتبار أنه فى الأصل عاشق للجمال الطبيعى ورافض لمبدأ التجميل والزينة التى تعد صباغة الشّعْر إحدى أدواته.

الشّعْر المستعار

تدلنا كثير من المصادر الأدبية والأثرية[١] أن الشّعْر المستعار كان يستخدم فى المجتمع الرومانى بشكل لافت للنظر. ولقد كان هناك نوعان من الشّعْر المستعار: شّعْر مستعار غير كامل (*galerus*)[٢] وشّعْر مستعار كامل (*capillamentum*).[٣]

نظراً لأن شّعْر المرأة الرومانية كان يتعرض للاحتراق والتقصف وإصابة فروة الرأس بل وفقدانه تماماً من جراء استخدام المعقصة (*calamistrum*)،[٤] كانت المرأة تجد فى الشّعْر الخفيف والمحترق والمتقصف عيباً يؤثر على جمالها، مما يضطرها إلى اللجوء إلى ارتداء الشّعْر المستعار، الذى أيضاً كانت تلجأ إليه النساء اللاتى لا يروقهن لون شّعْرهن بدلاً من صباغته.[٥] ويشير بلينى الأكبر إلى وصفات تمنع تساقط الشّعْر أو تزيده كثافة.[٦] ومعظم أنواع الشّعْر المستعار كما تذكر الأستاذة *Elizabeth Bartman* تصنع من شّعْر الإنسان وتشكل بمستوى من الجمال والمهارة بالمقارنة مع الشّعْر المستعار فى عصرنا الحديث[٧]. ولقد كان الشّعْر المستعار يباع فى سوق مفتوح بالقرب من معبد هيركوليس الذى تذهب إليه النساء لتبتاعه علناً[٨]. ولقد كان الشّعْر الأشقر الجيرمانى والشّعْر الهندى الأسود هما المفضلان بالنسبة للشّعْر المستعار. وقد

---

(1)بالنسبة للمصادر الأثرية أنظر: Bartman (2001) 1-25.

(2) وفقاً ليوفيناليس (*Sat. 6. 120.*) كانت ميسالينا *Messalina* ترتدى هذا النوع من الشّعْر المستعار ليلاً وتذهب إلى بيوت الدعارة.

(3) وفقاً لسويتونيوس (Calig. 11) كان كاليجولا يرتدى هذا النوع من الشّعْر المستعار أثناء انغماسه فى الملذات الليلية.

(4) المعقصة (calamistrum) هى أداة من الحديد كانت تستخدم لعقص الشّعْر وتمويجه، أنظر:
Rich (1847) 95ز

(5) أنظر: Baldson (1968) 258.

(6) Plin. HN 38. 163.

(7) Bartman (2001) 14.

(8) Wilner (1931) 35.

دخل الشّعْر الهندى الأسود عن طريق التجارة،[١] أما الشّعْر الأشقر فقد كان أحد غنائم الحـــرب على الأقل فى الإمبراطورية المبكرة، الأمر الذى تدل عليه إشارتا كل من أوفيديوس ومارتياليس إلى شّعْر الأسيرات (*captivos…crines*).[٢]

وفى الشعر الإليجى لم نجد ذكراً لارتداء الشّعْر المستعار إلا عند أوفيديوس الذى يستنكر هذه الظاهرة فى القصيدة الرابعة عشر من الكتاب الأول من الغزليات موضـــحاً أن كورينــا بصـــدد ارتداء خصلات شّعْر لأسيرات جرمانيات بعد أن تسببت فى تساقط شًعْرها نتيجة قلة خبرتها أثناء قيامها بصباغة شًعْرها:

Nunc tibi captivos mittet Germania crines
Ovid. Am. 1. 14. 45.
"والآن سترسل لك جرمانيا خصلات شًعْر الأسيرات".

وهناك إشارة أخرى فى فن الهوى ينتقد فيها إحدى السيدات التى تتبختر بشًعْر مستعار قامت بشرائه:

Femina procedit densissima crinibus emptis,
Proque suis alios efficit aere suos.
Nec rubor est emisse; palam venire videmus
Herculis ante oculos virgineumque chorum.
Ovid. A.A. 3. 165-8.

"وتخرج امرأة بخصلات كثيفة من جدائل الشًـعْر قامــت بشــرائها وتبتــاع خصلات أخرى جديدة بدلاً من خصلاتها، وبلا خجل يتم ابتياع الشًـعْر فـــى حضرة هرقل وأمام جوقة العذارى".

---

(1) Partman (2001) 14.

(2) تحمل عبارة شعر الأسيرات (*captivos … crines*) إشارة إلى الجرمانيات اللاتى قدر لهن الوقوع فى الأســر وكانت يتم قص شعرهن ويتنازلن عنه كعلامة على الخضوع. ويتم استغلال هذا الشعر ببيعه لصانعى الشـــعر المستعار فى روما، وبرغم أن هذا الشعر كان علامة علـــى خضـــوع الأســيرات إلا أنـــه وفقـــاً لمارتيـــاليس (Mart. 14. 26) كان من أدوات الزينة المفضلة. ويعد الشعر المستعار المصنوع من شعر جيرمانى من أفضل الأنواع قارن: Mart. 6. 12, 9. 37, 12. 23. ، وأنظر: Mayor (1966) 276-77, Levy (1968) 135.

أما الإشارة الأخيرة للشَّعْر المستعار عند أوفيديوس ترد أيضاً فى ديوان فن الهوى عندما يخبرنا بأنه ذات مرة باغت عشيقته، والتى يحتمل أنها كانت صلعاء، لذا ارتبكت وقامت بارتداء الشَّعْر المستعار معكوساً فوق رأسها:

Dictus eram subito cuidam venisse puellae:
Turbida perversas induit illa comas.
Ovid. A.A. 3. 245-46.

"لما أخبرت ذات مرة عشيقتى بوصولى المفاجئ، ارتبكت فارتدت الشَّعْر المستعار مقلوباً".

ومما سبق يتضح جلياً موقف الشعراء الإليجيين فى أحد أهم سمات جمال المرأة ألا وهو شَعْرها. فعلى الرغم من أنه لم تكن تتمتع بصفة اللون الأشقر للشَّعْر من بين عشيقات الشعراء الإليجيين الثلاثة إلا ديليا *Delia* عشيقة تيبوللوس، فقد اجمع ثلاثتهم على جاذبية اللون الأشقر للشَّعْر، وكذلك الألوان القريبة منه مثل الأصفر الضارب إلى الحمرة وكذلك الأسمر الضارب للحمرة. كما اجتمعت كلمتهم كذلك على أن الشَّعْر الطويل يمثل أحد أهم العناصر التى تبرز جمال المرأة. وإن كان الشعراء الإليجيون قد أجمعوا على اللون الأشقر للشَّعْر، فإنهم اختلفوا بشأن تصفيفه وتسريحاته المتنوعة. ففى حين اتفق كل من تيبوللوس وبروبيرتيوس على التصفيف البسيط للشَّعْر، فقد عنى أوفيديوس كثيراً بالتصفيف الجيد للشَّعْر وبتسريحاته المتنوعة التى تختلف من امرأة لأخرى على حسب شكلها. أما ردود أفعال الشعراء الإليجيين بالنسبة لتزيين الشَّعْر فتختلف فيما بينها حيث يبدو أن تيبوللوس هو الأقل انشغالاً بمسألة زينة الشَّعْر وتجميله ونصيحته بهذا الخصوص تتلخص فى أن المرأة ليست فى حاجة للانشغال بالزينة والتأنق طالما أن عشيقها فى حالة حب حقيقية معها. وبروبيرتيوس بدوره كان مولعاً بزينة الشَّعْر ولكن الزينة غير المغالى فيها. أما أوفيديوس يؤيد زينة الشَّعْر بصورة مطلقة ولا يقبل إهمال المرأة لتصفيف شَعْرها والعناية بتزيينه وتطييبه إلا فى الظروف الاستثنائية. ولقد حظى الشَّعْر اللامع والبراق بثناء تيبوللوس وبروبيرتيوس فى حين لم يعلق عليه أوفيديوس. ويرفض بروبيرتيوس وأوفيديوس مسألة صباغة الشَّعْر تماماً فى حين لم يشر إليها تيبوللوس، وإن كنا نتوقع رفضه لهذه المسألة

بناء على أرائه الداعية للتصفيف البسيط للشّعْر والرافضة لزينته. وبالنسبة لموقف الشّعْر الإليجى من الشّعْر المستعار لا نجد ذكراً له إلا عند أوفيديوس الذى يستنكره بشدة.

المراجع

- Baldson J. P. V. D. (1968): Roman Woman: Their History and Habits, London, Sydney, Toronto.
- Bartman E. (2001): *"Hair and the Artifice of Roman Female Adornment"*, *AJA* 105. 1., pp. 1-25.
- Colton R. E. (1991): Juvenal's Use Martial's Epigram, Amsterdam.
- Courtney E. (1980): A Commentary on the Satires of Juvenal, London.
- Γκου/μαφ N. A. (1987), Ιουβενα/ληφ, Σα/τρεφ, Αθη/να.
- Green P. (1979): *"Ars Gratia Cultus: Ovid as Beautician"*, *AJPh* 100. 3, pp. 381-392.
- Griffin J. (1976) : *"Augustan Poetry and the Life of Luxury"*, *JRS* 66, 87-105.
- Grimal P.(1987): The Dictionary of Classical Mythology, Translated by Maxwell-Hyslop, Oxford.
- Howell P. (1995): Martial: Epigram V, Warmister.
- James (2001): *"The Economics of Roman Elegy: Voluntary Poverty, The Recusatio, and the Greedy Girl"*. *AJPh* 122 , 223-253
- James L. J. (2003): *"Her Turn to Cry: The Politics of Weeping in Roman Love Elegy"*, *TAPhA* 133, pp. 99-122.
- Kay H. N. (1985): Martial: Book XI, Duckworth.
- Leary T. J.(1996): Martial: Book XIV, Duckworth.
- Levy, H. J., (1968): *"HAIR!"*, *CW*, 62:4, p. 135.
- Luck G. (1982): "Love Elegy" Chapter 20 in Cambridge History of Classical Literature, Cambridge.
- Mayor J. E. B. (1966): Thirteen satires of Juvenal, vol. 2, Hildesheim.
- Mozley J. H. (Loeb 1947): Ovid, The Art of Love and Other Poems, [Loeb], London-Cambridge Mass.

- Olson K. (1999): Fashioning the Female in Roman Antiquity, Diss., University of Chicago.

- Paley F. A. and Stone W. H. (1892): Martialis Epigrammata Selecta, London.

- Rich A. (1849): The Illustrated Companion to the Latin Dictionary and Greek Lexicon, London

- Watson P. (1982): *"Ovid and Cultus: Ars Amatoria 3. 113-28"*, *TAPhA 112*, 237-44.

- Wilner O. L. (1931): *"Roman Beauty Culture"*, *CJ* 27, pp. 26-38.

- Wyke M. (2002) The Roman Mistress, Oxford.